

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[426] الْآيَاتَانِ وَأَقْسَمُوا بِرَأْيِ جَهْدِ أَيِّمَانِهِمْ لَأَنِّنَّ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا
إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ 109 وَنُفِّلْ بِأَفْئِدَتِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا
لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْسَلَ مَرَّةً وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ 110
سبب النزول قيل في نزول هذه الآية: إِنَّ قريش قالت: يا محمد تخبرنا أن موسى كانت معه
عصا يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى
وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة فأتنا بآية من الآيات كي نصدقك، فقال رسول الله(صلى
الله عليه وآله وسلم): أي شيء تحبون أن آتيكم به؟ قالوا: اجعل لنا الصفا ذهباً، وابعث
لنا بعض موتانا، حتى نسألهم عنك أحق ما تقول أم باطل، وأرنا الملائكة يشهدون لك، أو
إتتنا بأبواب الملائكة قبيلًا!! فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "فإن فعلت بعض ما
تقولون، أصدقونني؟" قالوا: نعم وأبلى لئن فعلت لنتبعنك أجمعين، وسأل المسلمون رسول الله
أن ينزلها عليهم حتى يؤمنوا. فقام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو الله تعالى أن
يجعل الصفا ذهباً، فجاء جبرئيل(عليه السلام)